المحاضرة رقم (٧)

فلسفة ارسطو ومعتقداته:

عارض ارسطو استاذه افلاطون في مسألة " المثل " ونبذها تماماً. لان ارسطو تدرب منذ الصغر على علوم الحياة, وكان يحترم حقائق العالم الطبيعي فلا عجب ان يرفض مثاليات افلاطون ويوجه اهتمامه الى العلوم التي كانت معروفه عصره.

وفي دراساته الطبيعية يعُد " الروح " حقيقة جوهرية, في جسم مخلوق كامل الصورة, في هذا خالف ارسطو بعض المفكرين الذين سبقوه من الذين اعتقدوا ان الروح تستطيع ان تحرر نفسها من البدن. ان كتاب ارسطو " دراسات عن الحيوانات " هو اول كتاب نعرفه حول التاريخ الطبيعي فيه يكشف عن خمسمائه صنف من الكائنات الحية. كان ارسطو يعشق التنظيم وهو الذي صنف العلوم الى " نظرية " و " تطبيقية".

العلم الطبيعي عند ارسطو:

الوجود الطبيعي هو الذي يتعلق بالمادة في الحقيقة وفي الذهن, مثال عندما نتصور الانسان لابد ان نتصوره الا في لحم وعظم. وهكذا سائر الموجودات الطبيعية في المادة التي تلائمها, وكل ما هو مادي فهو متحرك, فموضوع العلم الطبيعي في الوجود المتحرك حركة محسوسة بالفعل او بالقوة. والحركة على انواع ونقصد بالحركة هو <u>التغير</u> او <u>الصيرورة</u>: هو كل تغير من طرف الى طرف ضده فلا تغير من اللاوجود الى اللاوجود اذ ليس بينما تضاد وانما التغير من اللاوجود الى الوجود يسمى كوناً ومن الوجود الى اللاوجود يسمى فساداً ومن الوجمود الى الوجود اي انتقال الشيء من حال الى حال يسمى حركة الكون و الفساد انيان لان لا وسط بين طرفيهما والحركة متدرجة في الزمان ويتحرك الشيء حركات مختلفة لكن لا من حيث الجوهر فأن الجوهر عرضه للكون والفساد ليس غيره.

فالكون/ هو اجتماع الاجزاء المؤلفة للجسم.

الفساد/ هو افتراق الاجزاء المؤلفة للجسم.

يشرح ارسطو ارائه في الطبيعة بكتابة " السماع الطبيعي " ويشرح لنا ارسطو مفهوم الحركة عبر ثلاث مقولات هي

١- الكيفية

٢- الكمية

٣- المكان

فالحركة في الكيفية " استحالة حركة كيفية " والحركة هي كمية " نمو ونقصان " والحركة في المكان " نقلة من جهة لاخرى " وفي هذه المقولات الثلاثة يتم فقط الاتفاق على الانتقال من ضد الى ضد, والنقلة شرط الحركتين الاخريين, اذ لا بد من لتماس المحرك والمتحرك, ولابد لتماسها من تقاربهما والنمو والنقصان حركة الجسم الحي فهو يبدأ صغيراً فيتحرك نحو الكمية المقتضاة له حسب طبيعته ثم يعترية الذبول.

فالفلسفة الطبيعية عند ارسطو او العلم الطبيعي عند ارسطو هو دراسة الوجود المادي اي الموجودات المتحركة حركة محسوسة يمكن ادراكها بحواسنا الظاهرة, وقد تكون الحركة تامة اي " الفعل " وقد تكون مجرد استعداد اي " القوة "

العلم الطبيعي المعرفة, او بمعنى آخر العلم الطبيعي علم نظري غايته تفسير الظواهر الطبيعية تفسيراً عقلياً وليس العلم الطبيعي كالاخلاق مثلاً التي هي علم عملي.

وبما ان المعرفة تستهدف اكتشاف العلل الاولى للاشياء لذلك يجب البحث – فيما يختص بالعلم الطبيعي عن الكون والفساد وعلل اي تغير طبيعي.

واذا قارنا من ناحية اخرى بين العلم الطبيعي والعلم الرياضي نجد انه يدرس العلم الطبيعي الموجود الطبيعي في تشخيصه الكامل اي مادته الملموسه وفي حركته الطبيعية الظاهرة. بينما نجد العلم الرياضي يجرد بالخطوط والاحجام من الموجود الطبيعي اي انه يستبعد منه المادة المتشخصة ولا يستبقى في الجسم الطبيعي غير الخطوط المجردة المعقولة.

اذن فالجسم الطبيعي موجود حقيقي وهو واحد بوحده حقيقة. وقد انزل ارسطو المثال الافلاطوني من السماء الى الارض وسماه صوره وطبيعية.